مجلة المرأة اليوم عدد ٤٩٩

Esoteric

الوقت.. أثمن ما في الحياة

الأيام تتسارع، الأسابيع تتعاقب، والسنوات تتتالى.

الوقت ينقضي.. الزمن يمضي، واللحظة التي تمر لا تعود ثانية.. المرء يسير ولايزال.. أحياناً يصارع الزمن، وأحياناً أخرى يتسابق مع الوقت، وكأن الوقت عدوه اللدود في زمن بات يدعى «زمن السرعة»، وأهميته في «وعي اللحظة».

لكن، هل الوقت فعلاً عدو المرء اللدود أم أن المرء هو من تعذّرت عليه تعبئة الوقت بغية الاستفادة منه؟!

علوم أنسنة الإنسان-الإيزوتيريك - تجيب أن الزمن يمضي وفق مستوى وعي المرء. أمّا مقدرة المرء على الاستفادة من الوقت، فإنها تعكس مدى تطوره. لذلك نجد مَن يجاري الزمن ويتمم المهام، وهناك أيضاً من تتباطأ خطواته فيبتلعها الزمن، وتضيع هباءً فرصة إنجاز الأعمال. كما أن هناك من يسبق الزمن ويقدم كل جديد. وهناك حقيقة معرفية إيزوتيريكية صارخة تفيد بأن إنسان اليوم في أمسّ الحاجة إلى تحقيق نهضة ذاتية أو قفزة نوعية، بهدف تحدي الوقت في اقتصاده، وعدم هدره عبثاً، لأن حكمة الحياة تكمن في الاقتصاد وعدم التبذير، وحكمة معرفة الإيزوتيريك تؤكد أن الوقت أثمن ما في الحياة، إذ إنه الوحيد الذي لا يعوّض!

وعلوم الإيزوتيريك طريقة حياة يعيشها المرء، بهدف إدراك نظام الحياة وكل ما تتضمّنه.. فكيف بالأحرى نظام الوقت؟! من هنا كان لا بد من الاسترشاد بمقولة لمؤسس معهد الإيزوتيريك في لبنان والعالم العربي الدكتور جوزيف مجدلاني ألا وهي: «إنّ اقتصاد الوقت يتم بتفعيله.. أي بالتطبيق العملي، فذلك ما يمثل منتهى بلاغة الإنجاز، وهذا بدوره ما يفتح الذكاء العملي.. ففي اقتصاد الوقت ذكاء، أمّا في تعبئته ففكر!..»

والإيزوتيريك، علم إنساني تطبيقي بامتياز، إذ لا يرتكز على النظريات أو التنظير، بل يقدم معرفته مقرونة بوسائل التطبيق العملي، والممارسة الحياتية، ويقدم منهجاً يقتصد الوقت ويحقق الهدف المنشود. ومن أهم مستلزمات هذا المنهج، نذكر التالي:

أولاً: إرادة إنجاز العمل في المهلة التي يتطلبها إتمامه، بمعنى أن يتم العمل في وقته المحدد. وفي حال تطلب بضع ساعات، أن يتم العمل كاملاً دفعة واحدة. أمّا حين يدخل التباطؤ أو التأجيل والكسل في إتمام العمل «يُسَرْطِنُ» هذا الأخير، وبالتالي عندما يقرر المرء إنهاءه تكثر العراقيل، والمفاجآت غير السارة، وكأن الوقت يثور وينتفض على من تراخى، وغاب عنه احترام الوقت وتقديره.

ثانياً: محبة العمل معززة بالتواضع، والتواضع بمعنى ألا يتباهى المرء بإنجازه، بل يترك عمله يتكلم نيابة عنه. ناهيكم عن عنصر المفاجأة الذي يشعر به المرء في تباطؤ الوقت أثناء استكمال الأعمال. وبذلك لا يبدد المرء وقته في الكلام عن عمل لم ينجزه بعد، فهذا ما يضعف طاقته الفكرية ويؤخر الإنجاز.

ثالثاً: تركيز حاد ودقة وانتباه وعدم شرود ريثما يستكمل العمل. وإلا سيتطلب إنجازه وقتاً أطول، ومجهوداً أكبر. فالتركيز هو سر السرعة في الإنجاز، وهو أيضاً سر عيش اللحظة ووعيها.

رابعاً: نظام.. تنظيم.. انتظام في العمل والوقت. أي أن يضع المرء برنامجاً أو جدولاً بالأعمال، ويحدد الوقت التقريبي لاستكمالها. والأهم أن يحدد مهلة إنجاز كل عمل قبل البدء به، وذلك في ضوء الالتزام بالنظام والانتظام في المثابرة.

إن ما تقدم يمثل القاعدة الرباعية التي تساعد المرء على اقتصاد الوقت في إنجاز أعماله، وهو غيث من فيض علوم الإيزوتيريك.. علوم الوعي الإنساني التي تفتح مدارك المرء، وتوسّع وعيه، وتعمقه من أجل تطوير حياة كل طامح إلى الارتقاء.

ختاماً.. يقول العارفون: إن الحياة لمحة في عمر الوجود.. والإيزوتيريك يقدم لكل امرئ التقنية المكتملة، لتحويل هذه اللمحة حياة في وجوده، فبذلك يعزّز مداركه في وعي اللحظة.

د. رانيا فرح
www.esoteric-lebanon.org